

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 30]

❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

تكميل قصة
داوود بقصة
سليمان

جُعِلَ التَّخْلُصُ إِلَى مَنَاقِبِ سُلَيْمَانَ ﷺ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ مِنْ مَنِ اللَّهِ عَلَى دَاوُدَ ﷺ، فَكَانَتْ قِصَّةُ سُلَيْمَانَ كَالْتَكْمَلَةِ لِقِصَّةِ دَاوُدَ ﷺ⁽¹⁾.
كَمَا نَاسَبَ ذِكْرُ قِصَّةِ سُلَيْمَانَ ﷺ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ النَّظْمُ أَنَّ آيَاتِ اللَّهِ مَا يَتَذَكَّرُهَا إِلَّا الْعُقَلَاءُ، وَلَا يَتَذَكَّرُ بِمَا فِيهَا مِنْ حِكْمٍ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَعْلَى النَّاسِ تَدَبَّرًا وَتَذَكُّرًا.

❖ شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ:

(1) ﴿وَوَهَبْنَا﴾: الْهِبَةُ: أَنْ تَجْعَلَ مُلْكَكَ لغيرِكَ بِغَيْرِ عِوَضٍ، يُقَالُ: وَهَبْتُهِ هِبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا⁽²⁾. وَتَقُولُ: وَهَبَ اللَّهُ لَهُ الشَّيْءَ، فَهُوَ يَهَبُ هِبَةً، وَتَوَاهَبَهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ مَا وَهَبَ لَكَ مِنْ وَلَدٍ وَغَيْرِهِ فَهُوَ مَوْهوبٌ⁽³⁾. وَالْمَرَادُ بِهِ فِي الْآيَةِ: إِعْطَاءُ شَيْءٍ بِلَا مُقَابِلٍ وَعِوَضٍ، وَهُوَ مَجَازٌ فِي التَّفَضُّلِ وَالْإِكْرَامِ.

(2) ﴿أَوَّابٌ﴾: أَصْلُ (أَوَّابٌ) يُدُلُّ عَلَى الرُّجُوعِ⁽⁴⁾. يُقَالُ: أَبَّ فُلَانٌ إِلَى سَيْفِهِ: أَي: رَدَّ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ⁽⁵⁾، وَيُقَالُ: أَبَّ الرَّجُلُ يَوُوبٌ إِيَابًا إِذَا رَجَعَ إِلَى مُسْتَقَرِّهِ. وَالْمَأْبُ: الْمَرْجِعُ. وَالْأَوْبُ: الرُّجُوعُ⁽⁶⁾. وَالْأَوَّابُ كَالْتَوَّابِ، وَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلِ الطَّاعَاتِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ: أَوْبَةٌ⁽⁷⁾. وَالْمَقْصُودُ بِالْأَوَّابِ فِي الْآيَةِ:

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 23 / 253.

(2) الراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (وهب).

(3) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة: (وهب).

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أوب).

(5) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة: (أوب).

(6) ابن دريد، جمهرة اللغة: (أوب).

(7) الراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (أوب).

مُبَالَغَةً فِي الْآيِبِ؛ أَي: كَثِيرُ الْآيِبِ. وَالْمُرَادُ مِنَ الْآيِبِ إِلَى اللَّهِ: الْآيِبُ إِلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ⁽¹⁾.

❖ الْمَعْنَى الْإِجْمَالِي:

يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى جَانِبًا مِنْ قِصَّةِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فيقول: وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ ابْنَهُ سُلَيْمَانَ، نَعَمَ الْعَبْدُ سُلَيْمَانُ؛ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى⁽²⁾.

❖ الْإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالتَّبْلَاغِيُّ:

دلالة (الواو) في الآية ﴿وَوَهَبْنَا﴾:

يَجُوزُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ﴾ أَنْ تَكُونَ (الواو) اسْتِثْنَاءً، وَيَكُونُ الْكَلَامُ مُسْتَأْنَفًا مَسْوقًا لِبَسْطِ قِصَّةِ سُلَيْمَانَ بَعْدَ أَنْ سَبَقَ بَسْطُ قِصَّةِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁽³⁾. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (الواو) لِلْعَطْفِ، وَيُرَادُ بِهَا عَطْفُ الْقِصَّةِ عَلَى الْقِصَّةِ، إِذْ جُمِلَتْ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ﴾ وَمَا بَعْدَهَا عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةٍ ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ﴾ [ص: 18] وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْجُمْلِ⁽⁴⁾.

سَرُّ عَدَمِ تَكَرُّارِ الْفِعْلِ (اِذْكُرْ):

يُلاحَظُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ﴾ عَدَمُ تَكَرُّارِ الْفِعْلِ (اِذْكُرْ) مَعَ قِصَّةِ سُلَيْمَانَ، كَمَا افْتَتَحَتْ قِصَّةُ دَاوُودَ ثُمَّ قِصَّةُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَكَتَهُ ذَلِكَ أَنَّ قِصَّةَ سُلَيْمَانَ تَكْمِلَةُ لِقِصَّةِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّهَا إِتْمَامٌ لِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى دَاوُودَ؛ إِذْ أَعْطَاهُ سُلَيْمَانَ ابْنًا بِهِجَةً لَهُ فِي حَيَاتِهِ، وَوَرِثَ مُلْكَهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ⁽⁵⁾. كَمَا أَنَّ الْفَصْلَ فِي قِصَّتِهِمَا بِالْفِعْلِ (اِذْكُرْ) يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا، مَعَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَحْدَاثِ الْوَلَدِ جَرَتْ فِي حَيَاةِ الْآبِ.

الأولاد هبة للعبد
من الله ﷻ يجب
شكره عليها

بسط قصة الابن
بعد بسط قصة
الآب

قصة سليمان
تكملة لقصة
داوود عليه السلام

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 254 / 23.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 64 / 7، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 712.

(3) درويش، إعراب القرآن: 358 / 08.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 253 / 23.

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 253 / 23.

الأولاد الصالحون
من أعظم هبات
الله للعباد

نكتة إنبار الفعل الماضي (وَهَبْنَا):

أُوثِرَ في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ﴾ التعبيرُ بالفعل (وَهَبْنَا) دون غيره من الأفعال، نحو: (رَزَقْنَا، أَعْطَيْنَا...)؛ لأنَّ الهبة هي عطاء الواهب بطريق الإنعام والإحسان لا بطريق العوض والجزاء، وسليمان هو النعمة التامة لداوود ﷺ؛ لأنَّ الخلافة الظاهرة الإلهية قد كملت لداوود، وظهر كمالها في سليمان، ولا حالة في الدين والدنيا للبشر أرفع من أن يجعل الله له ولدًا رسولاً إلى خلقه، ويُزِمَ الخلق طاعته والانقياد له مع ما يحصل فيه من عظيم المنزلة في الآخرة، فتضمنت (الهبة) هبتين في الحقيقة: الولد واستمرار الرسالة في النسل.

نكتة إسناد الفعل إلى ضمير العظمة:

أُسِنِدَ في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ﴾ فعل الهبة إلى الضمير (نا)؛ للدلالة على عظمة الواهب سبحانه وعُلُو قدره؛ فإنَّ مثل هذا التعبير يُعبّر به الملوك والعظماء النافذ أمرهم ونهيهم، وفيه أيضًا إدخال للمهابة في قلوب العباد، فالعظيم عظيم في جميع أفعاله من الهبات وغيرها، كما أنَّ فيه دلالة على عظمة الموهوب؛ فسليمان ﷺ انقادت له العوالم كلها.

معنى اللام في ﴿لِدَاوُدَ﴾:

تعدى الفعل (وَهَبْنَا) في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ﴾ بـ (اللام) الدالة على الاختصاص المفيد للغرض استلزامًا، فقد اختص الله ﷻ داوود ﷺ بهبة عظيمة لأجله دون غيره، فقد وهبه أبنا لا نظير له في ذلك الزمان دينًا وعلمًا وحكمة وحلمًا وعظمة ورحمة، مع اختصاصه بالنبوة والذكر الجميل عند جميع الأمم إلى قيام الساعة⁽¹⁾.

اختصاص داوود
بـالهبة
العظيمة

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16 / 377.

سرّ تقديم اسم (داوود):

تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَهَبْنَا لِداوودَ سُلَيْمَنَ﴾ الجارّ والمجرور ﴿لِداوودَ﴾ على المفعول ﴿سُلَيْمَنَ﴾؛ لإفادة اختصاص داوود ﷺ بهذه الهبة العظيمة، ولقصد الاعتناء بـداوود والتّشريف له، كما أنّ الموهوب له يتقدّم على الموهوب؛ إظهاراً لنوع من الاستحقاق والتّوقير له؛ وليكون امتناناً آخر على النّبيّ داوود ﷺ بعد جملة من النّعم والمكرّمات، وليلزم من ذلك تأخير ﴿سُلَيْمَنَ﴾ فيعود الضّمير عليه في قوله: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، والضّمير إنّما يعود على أقرب مذكور على المشهور⁽¹⁾.

الاعتناء بـداوود
والتّشريف له
بتقديمه في
الذكر

بلغة صيغة المدح في الآية:

تضمّن قوله تعالى: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾ مدحاً وثناءً من الله تعالى على سليمان ﷺ أولاً، وكمال نعمة لداوود أيضاً، وقد جاءت صيغة المدح بالفعل ﴿نَعَمْ﴾، وهي من الإنشاء غير الطّلبّي؛ لأنّه لا يستدعي مطلقاً وقت الكلام، وهو أسلوب يُعبّر عن الثّناء والإعجاب بالشّيء بألفاظ مُعيّنة، وهذه الصّيغة جملة فعلية مكوّنة من فعل وفاعل تُعرب خبراً مقدّماً لمبتدأ محذوف تقديره (سليمان)، وهذا المبتدأ هو الذي صيغ المدح له، ويُسمّى (المخصوص بالمدح)، وإنّما حُذف اعتماداً على ظهور المعنى وطلباً للإيجاز⁽²⁾.

الثّناء على
سليمان بتمام
العبوديّة

المخصوص بالمدح في الآية:

المخصوص بالمدح في قوله تعالى: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾ محذوف، قيل: هو سليمان، وقيل: داوود، والأوّل أولى؛ لأنّه أقرب المذكورين، ولأنّه قال بعده: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾، والذي يُرجّح أنّ لا يكون المراد داوود: أنّ وصفه بهذا المعنى قد تقدّم في الآية المتقدّمة، حيث قال: ﴿وَأَذْكُرُ

الابن شبيه
أبيه في صفات
الكمال

(1) ابن عرفة، التفسير: 372/3.

(2) التّسفي، مدارك التنزيل: 1/645، والهريري، حقائق الزّوج والريّحان: 10/430.

عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ [ص: 17]، فلو أُريدَ بـ (الأَوَّاب) هاهنا أيضًا (داوود) للزَمَ التَّكرار، وعلى القول بأنَّه صفةٌ لسُلَيْمَانَ يلزَمُ شبهُ الابنِ لأبيه في صفاتِ الكَمالِ في الفضيلة، فكان هذا أَوَّلَى. ومدحُ الولدِ بخصالِ حميدةٍ يتضمَّنُ مدحَ الوالدِ بها؛ لأنَّه المَوْهوبُ له⁽¹⁾.

دلالة التعريف في ﴿الْعَبْدُ﴾:

وردَ في قوله تعالى: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾ لفظُ ﴿الْعَبْدُ﴾ مُعرِّفًا بـ (أل) الدَّالةِ على استغراقِ الصِّفةِ وتَمَامِها في الموصوفِ، والمعنى: أنَّه هو العبدُ الكاملُ المُستغرقُ لكلِّ صفاتِ العُبوديَّةِ، حتَّى صارتِ العبادةُ وصفًا له، والمقصودُ بالعبوديَّةِ هنا العبوديَّةُ الخالصةُ: عبوديَّةُ الطَّاعةِ والمحبةِ واتباعِ الأوامرِ⁽²⁾. كما أنَّ المدحَ بهذه الصِّيفةِ يحملُ دلالةً على المبالغةِ في المدحِ؛ إذ إنَّ المادحَ قد مدحَ الجنسَ بأكمله على سبيلِ الإجمالِ من أجلِ مدحِ المخصوصِ بالمدحِ.

نكتة فصل قوله: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾:

فُصِّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ عن الجملةِ السَّابِقَةِ، وهي قوله تعالى: ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾؛ لوجودِ شبهِ كَمالِ الاتِّصالِ بينهما؛ فقد وقعتْ جُمْلَةٌ: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ تعليلًا لما قبلها من المدحِ، وهو يدلُّ على أنَّه إنَّما استحقَّ المدحَ من موله سبحانه لأنَّه كان أَوَّابًا، فيلزم أنَّ كلَّ مَنْ كانَ كثيرَ الرُّجوعِ إلى الله تعالى في أكثرِ الأوقاتِ وفي أكثرِ المُهمَّاتِ يستحقُّ الوصفَ بأنَّه نِعَمَ العبدُ⁽³⁾.

دلالة تأكيد الجملة:

وَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ مُؤكِّدًا بحرفِ التَّوكيدِ (إنَّ) وباسميَّةِ الجُمْلَةِ؛ للدَّلالةِ على أَحَقِّيَّتِهِ بالمدحِ والثَّناء؛ لأنَّه كان كثيرَ الطَّاعةِ

تَشْرِيفُ الْإِنْسَانِ
بِعُبُودِيَّةِ
الرَّحْمَنِ

كَمالُ الْعُبُودِيَّةِ
بكَثْرَةِ الرُّجُوعِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

تَأْكِيدُ مَدْحِ
سُلَيْمَانَ بِكَثْرَةِ
الرُّجُوعِ وَالْعُودَةِ

(1) الفخر الرَّايزي، مفاتيح الغيب: 389/26، والقونوي، الحاشية على تفسير البياضوي: 401/16.

(2) ابن القَيِّم، مدارج السَّالِكِينَ، ص: 180.

(3) الفخر الرَّايزي، مفاتيح الغيب: 389/26.

والعبادة والإنابة إلى ربّه في أكثر الأوقات، وفي كثير من المهمّات اعتقاداً منه بأنّ كلّ شيء من الخير لا يتمُّ إلاّ بإعانتِهِ وتوفيقِهِ⁽¹⁾.

سُرُّ التَّعْبِيرِ بصيغةِ المبالغةِ ﴿أَوَّابٌ﴾:

أوثرَ في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ التَّعْبِيرُ بلفظِ ﴿أَوَّابٌ﴾، وهو مبالغةٌ في الأيْب؛ أي: كثيرُ الأَوْب؛ أي: الرجوعِ إلى الله بقرينةِ أنّه مادِحُهُ. والمرادُ من الأَوْب إلى الله: الأَوْبُ إلى أمرِهِ ونَهْيِهِ؛ أي: إذا حصلَ له ما يُعْده عن ذلك تذكَّرَ فآبَ وتابَ. والمعنى: أنّ سليمانَ ﷺ رجَّاعٌ إلى الله سُبْحَانَهُ بإخلاصِ العبوديّةِ، بلا عِلَّةٍ دنيويّةٍ ولا أخرويّةٍ، فهو رجَّاعٌ إلى الله في جميعِ الأحوالِ في النعمةِ بالشُّكر، وفي المحنةِ بالصَّبْرِ⁽²⁾.

❁ الفُروقُ المُعْجَميّةُ:

العَطِيَّةُ والهَبَةُ والمِنْحَةُ:

تتشركُ هذه الألفاظُ في كونها من التبرّعات، ويظهرُ الفرقُ بينها في علاقةِ العمومِ والخصوصِ، ف(الهبةُ) أحدُ أنواعِ العطيةِ⁽³⁾؛ لأنَّ العطيةَ قد تكونُ بعوضٍ وبلا عوضٍ بخلافِ الهبةِ، فإنّها لا تكونُ إلّا مُجرّدةً من العِوضِ، كما يتجلّى الفرقُ بينهما في أنّ المُعْطِيَ يحقُّ له أن يرجعَ في عطيتِهِ، وأمّا الواهبُ فلا يجوزُ له أن يرجعَ في هِبَتِهِ⁽⁴⁾، وقد ذهبَ بعضُ العلماءِ إلى فرقٍ آخرٍ بينهما، فقال: إنّ العطيةَ هي التَّبَرُّعُ بالمالِ في مرضِ الموتِ المخوفِ، والهبةُ أنْ يَتَبَرَّعَ بالمالِ في حالِ الصِّحَّةِ، أو في مرضٍ غيرِ مخوفٍ، أو في مخوفٍ لم يمتَّ به⁽⁵⁾. وأصلُ (المِنْحَةُ) الشَّاةُ أو البعيرُ يَمْنَحُها الرَّجُلُ أخاهُ، فيَحْتَلِبُها

الرَّجُوعُ إلى
اللهِ سُبْحَانَهُ
بإخلاصِ
الْعُبُودِيَّةِ

العَطِيَّةُ أعمُّ
مُطلقاً من الهَبَةِ
والمِنْحَةِ

(1) الهرري، حقائق الرّوح والزّيجان: 376 / 24.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 254 / 23، والهرري، حقائق الرّوح والزّيجان: 376 / 24.

(3) الحطّاب، مواهب الجليل: 49 / 06.

(4) ابن جبرين، شرح عمدة الأحكام: 08 / 54.

(5) ابن العثيمين، الشرح للمتنع: 65 / 11.

زماناً ثم يردّها، قال بعضهم: لا تكون المنحة إلا الناقّة، ثمّ صارت كلّ عطية منحة لكثرة الاستعمال، وقال بعضهم: كلّ شيء تقصد به قصد شيء فقد منحتّه إيّاه⁽¹⁾.

وقد أثر النظم القرآني لفظ (الهبّة)؛ لأنّه الأنسب في سياق نعمة الأولاد؛ إذ هو عطاء بلا مُقابل، وعن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال: أولادنا من مواهب الله، ثمّ قرأ: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنْتًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: 49]⁽²⁾.

آب وتَاب وعادَ ورجَعَ:

هذه الألفاظ يقترب بعضها من بعض لغة، غير أنّه يمكن التفريق بينها ببعض الخصائص الوضعية والاستعمالية، فأعمّها دلالة لفظ (عاد)، وهو أعمّ من (رجع)، لأنّ (الرجوع) فعل الشيء ثانية، ومصيره إلى حال كان عليها، وأمّا لفظ (العودة) فيستعمل في هذا المعنى على الحقيقة، ويستعمل في الابتداء مجازاً، فيقال: قد عاد إليّ من فلان مكروه، وإن لم يكن قد سبقه مكروه قبل ذلك. وتأويله: أنّه لحقني منه مكروه. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْأَلَأَ الَّذِينَ أَتَكَبَّرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتَيْنِ أَوْ لَنُغَوِّدَنَّ فِي مِلَّتَيْنِ﴾ [الأعراف: 88]، والمعنى: أو لتدخلن في ديننا؛ فإنّه ﷺ لم يكن على دينهم قط⁽³⁾. وأمّا لفظا (آب وتَاب) فهما وإن كانا بمعنى الرجوع لغة، إلّا أنّهما يستعملان كثيراً في الرجوع إلى الله وإلى الطريق المستقيم، فاكسبا حقيقةً شرعيةً إضافةً إلى حقيقتيهما اللغوية، وهي ترك الذنب مخافة الله تعالى، واستشعار قبّحه، والندم على ذلك، والعزيمة على عدم العود إليه⁽⁴⁾. ومن العلماء من

الرَّبُّ الكريم
تَوَابَ على العبد
الإِوَاب

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 515.

(2) الهرري، حقائق الروح والزيجان: 375/24.

(3) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 313.

(4) صالح السدّان، التوبة إلى الله، ص: 10.

جعلَ (آبَ وتَابَ) بمعنى واحدٍ، فالأَوَّابُ كالتَّوَّابِ، وهو الرَّاجِعُ إلى الله تعالى بتركِ المعاصي وفِعْلِ الطَّاعات، ومنه قيلَ للتَّوْبَةِ: أَوْبَةٌ⁽¹⁾. وقد يظهرُ الفرقُ بينهما في كونِ لفظِ (تابَ) أعمَّ دلالةً من (آبَ)؛ لأنَّ معنى (آبَ) واحدٌ، أمَّا (تابَ) فيختلفُ معناه باختلافِ تعديته، فقولهم: تابَ إلى الله معناه: رجعَ إليه بالطَّاعةِ بعدَ المعصية، وأمَّا تابَ الله على العبدِ فمعناه: رجعَ إليه بالمغفرة⁽²⁾. ولهذا خُصَّ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ بلفظِ (التَّوَّابِ)، وخُصَّ العبدُ بلفظِ (الأَوَّابِ)، فكان هو الأنسبُ في سياقِ الآيةِ وذكرِ عبوديَّةِ سُلَيْمَانَ ﷺ.

(1) الراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (أوب).

(2) الأزهرى، تهذيب اللغة: (توب).

عنوان الكتاب:

موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والأربعون،
سورة الصافات من الآية 145 إلى سورة الزمر الآية 04
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447 هـ - 2026 م
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026 م

*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والأربعون، سورة الصافات من الآية 145 إلى سورة الزمر الآية 04
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغامي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2026.
مج. 49، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك: 978-9948-641-51-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 49: المجلد التاسع والأربعون، سورة الصافات من الآية 145 إلى سورة الزمر الآية 04.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-
ألفاظ أ-العنوان ب- مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-641-51-3

*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-1524626 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة

*

الفئة العمرية: E

«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE

الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»